

المسارات البيئية في فلسطين

في حين أن المشي لمسافات طويلة والمشي على المسارات الطبيعية أمر شائع في فلسطين، لا توجد مبادئ توجيهية واضحة حول اختيار وإعادة تأهيل المسارات البيئية. في إطار برنامج SwitchMed الممول من الاتحاد الأوروبي، أطلقت سلطة جودة البيئة الفلسطينية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) مشروعاً لتطوير واختبار ونشر المبادئ التوجيهية الوطنية ومعايير الاختيار للمسارات البيئية. تضمنت هذه العملية مجموعة متنوعة من أصحاب المصلحة (الحكومة والبلديات ومنظمات المجتمع المدني والشركاء المحليين) ونظرت في السياقات والاحتياجات المحلية.

إرشادات ومنهجية المسارات البيئية

تم تطوير مجموعة من المعايير المحددة لتحديد واختيار مواقع / مسارات السياحة البيئية في فلسطين. لن تعزز المسارات والمواقع البيئية السياحة البيئية فحسب، بل يمكنها أيضاً المساهمة في تحقيق استدامة النظام البيئي، وزيادة الوعي البيئي، فضلاً عن تطوير الوضع الاقتصادي للسكان المحليين والمجتمعات المحلية.

بالإشارة إلى الأعراف والممارسات الدولية التي اعتمدها عدة دول، ولا سيما المملكة المتحدة وكندا ومصر والعراق، تم اقتراح مجموعة من المعايير لتحديد مواقع / مسارات السياحة البيئية في فلسطين. تم تقسيم معايير الاختيار هذه إلى فئتين:

- المعايير الأساسية التي تحدد ما إذا كان سيسمح للسياحة في منطقة معينة؛
- معايير فرعية تهدف إلى تعزيز وتحديد أولويات تطوير مواقع/مسارات السياحة البيئية.

تندرج أربع محددات في إطار المعايير الأساسية:

- خطر التدهور البيئي؛
- خطر زيادة التلوث السياحي؛
- خطر تدمير الموارد البيئية؛
- خطر عدم القدرة على التحكم في عدد الزوار؛



في حين أن المعايير الفرعية مقسمة إلى ثلاث مجموعات رئيسية:

- المعايير الطبيعية بما في ذلك المعيار البيئي، وإمكانية الوصول، والطبيعة الفطرية (التوازن الطبيعي)، وكذلك مدى ملاءمة إنشاء منطقة سياحية؛
- المعايير الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بتوافر مصادر الدخل أو الموارد الاقتصادية وفرص الاستثمار؛
- المعايير الإقليمية والوطنية تنعكس في مساهمة المنطقة في توفير الفرص وبرامج التدريب للسلطات المحلية، وتنمية المعرفة وتقييم البيئة المحلية.



تم تطوير خطة العمل الوطنية للاستهلاك والإنتاج المستدامين (SDG12.1) في فلسطين من خلال عمليات معترف بها وطنياً شارك فيها أصحاب المصلحة المتعددين. يتم تنفيذ أولويات الخطة - السياحة والإسكان والبناء والزراعة والغذاء - من خلال مشاريع ومبادرات مختارة.

وفقاً للمبادئ التوجيهية والمنهجية، تم فحص المسارات والمواقع المحتملة، وتم إعداد قائمة مختصرة تم اختيار 7 مسارات بيئية منها لإعادة التأهيل لتصبح أمثلة عرض للمسارات / المواقع البيئية المستدامة. خلال عملية إعادة التأهيل، مر كل مسار بيئي بعدة مراحل:

- إجراء مسح للمسار للحصول على خريطة لكل مسار من المسارات المختارة من نقطة البداية إلى الوصول؛
- تثبيت لافتات المعلومات في بداية ونهاية الممرات وإعطاء توجيهات للزوار للمشبي على الممر؛
- تمييز المسار المحدد بالعلامات الوطنية على طول المسار بالكامل؛
- تحديد نقطة استرخاء واحدة على الأقل في منتصف الطريق بلافتة معلومات حول النباتات والحيوانات في المنطقة؛
- تثبيت معدل 10 لافتات على طول كل مسار لعرض الصور والنصوص حول الطيور أو الحيوانات أو النباتات في المنطقة؛
- إعداد ونشر كتيب لكل مسار مع مؤشرات على المسار ومعلومات عن المسار مثل النباتات والحيوانات الأكثر شيوعاً وشهرة في المنطقة وإجراءات السلامة التي يجب على الزائر مراعاتها.

وأثناء تنفيذ المشروع، تم تنظيم ورش عمل للاختبار والتشاور شارك فيها أكثر من 80 مشاركاً من السلطات الوطنية والمحلية والمجتمع المدني. تم تنظيم ثلاث ورش عمل تدريبية في الموقع في محمية جنتا الطبيعية في محافظة رام الله في نيسان/ أبريل 2018، ومحمية العوجة الطبيعية في محافظة أريحا والمحمية الطبيعية بوادي القوق في محافظة الخليل في أيار/ مايو 2018 لتدريب حوالي 100 مشارك على كيفية استخدام وتطبيق الإرشادات والمنهجية. تم عرض المسارات / المواقع البيئية التي أعيد تأهيلها للجمهور من خلال أنشطة الاتصال والإعلام خلال عام 2019.

